مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

أثر الترجمة في اللغة العربية

مصطفى محمد علي عبد الله

المستخلص

تعنى هذه الدراسة بما طرأ من تغيير في مصطلحات العلوم المختلفة نتيجة نشاط الترجمة. واهتمت الدراسة بإبراز خصائص هذا النشاط وأثره في إغناء اللغة العربية بمصطلحات جديدة. وانتهجت الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي وتوصلت للنتائج التالية:

- صعوبة مواكبة ما تنتجه مجالات العلوم المختلفة من مسميات وترجمتها وإيجاد المقابل العربي لها مما أدى إلى نقل كثير من المصطلحات دون ترجمتها
- أدى هذا النشاط إلى التوسع في اللغة العربية
- عدم وجود أبحاث رصينة في العربية أدى إلى عجز القائمين بأمر الترجمة إلى إيجاد مصطلحات جديدة.

Abstract

This research addresses the changes that affected the different fields of knowledge as a result of translation to Arabic language.

It focuses on highlighting the most important factors of this activity and its impact on enriching the Arabic dictionary with new terms. The research has adopted the Inductive Descriptive Approach, and came out with the following results:

- It is very difficult to cope with what is produced by the different fields of sciences, and find translation for all terms that appear in these different fields.
- Translation has led to enriching Arabic language
- Lack of good research in Arabic has led to the failure of translators to find new terms.

المقدمة:

يحاول هذا البحث أن يُلقِي الضوءَ على مدى التأثيرِ الذي أحدثته الترجمة في اللغة العربية والذي ما زالت تُحدثُه وما يمكن أن تُحدثَه في المستقبل.ومما لا شك فيه، أن للترجمة تأثيراً إيجابياً وسلبياً في اللغة العربية. ويمكن أن يُرى الجانبُ الإيجابيّ في الألوف من العبارات والتعابير التي دخلت في العربية وما زالت تدخل من اللغات الأخرى.بعضُ هذه العبارات تُرجم إلى العربية وبعضُها الآخر عُرِّب، حيث أخذ وزناً يتماشى مع الوزن الصرفي العربي أو يكاد يماثله بحيث يسهلُ على الإنسان العربي نطقُه.

إن من الصعب إن لم يكن من المستحيل البحث عن أثر الترجمة في العربية دون الحديث عن أثر الثقافات الأخرى في الثقافة العربية بصورة عامة. وذلك كما هو واضح أن اللغة ما هي إلا أحد مكونات الثقافة ولذلك سوف يرى القارئ لهذا البحث التجاوز في كثير من الإشارات التي ترد هنا أثر الترجمة وحدها وصولا إلى حدود التأثير الثقافي العام للثقافات الأخرى التي تأثر بها العرب وظهرت حتى في العادات والتقاليد ومن ضمنها اللغة. فعادات تناول الطعام مثلا وأنواع الأطعمة التي نتناولها لابد أن نتأثر فيها بالعادات والتقاليد الأخرى مثلما نؤثر في غيرنا بنقل تلك العادات والتقاليد الخاصة بنا. ولذلك من الطبيعي

أن تنتقل إلينا أسماء تلك الأطعمة والعادات فإذا لم يوجد لها مقابل من الأسماء الموجودة أصلا ربما يشتق لها من العربية ما يناسبها من أسماء أو يعبر عنها تعريباً . وينطبق الأمر نفسه على ما ينتقل إلينا في مجالات الرياضة ولعب الأطفال والزراعة والصناعة ومجالات البيع والشراء والمعاملات الرسمية وغيرها وغيرها.

و اللغةَ العربيةَ، شأنها شأن كلّ لغات بني البشر، تتأثر بغيرها من اللغات وتُؤثر فيها. ولقد ظلت للعرب منذ القدم علاقاتٌ تجارية وثقافية مع الشعوب الأخرى، الأمر الذي كان لابد أن يؤثر في تلاقي وتلاقح ثقافات هذه الشعوب المختلفة. واللغة، بوصفها مُكّوناً رئيساً من مكّونات الثقافة، لابد أن تكون قد امتدت إليها عوامل التأثير والتأثر. ولما اتسعت دائرة دولة العرب بدءاً من العصر الراشد ومروراً بعهد بني أمية وبني العباس وما بعد ذلك، واختلاط العرب بغيرهم من الشعوب كالفُرس والروم، كان لابد أن تتسع دائرة التأثير والتأثر.

وقد كان العرب فيما عُرف بالعصر الجاهلي، وهي الفترة التي سبقت البعثة النبوية، يعيشون حياة بدوية بسيطة خالية من التعقيد. ولم تكن حياة البدوي تتعدى خيمته وشعره ومراعي وموارد شرب إبله وخيله وأغنامه. ولم يكن ذلك العربي البدوي على معرفة من قريب أو بعيد بالفلسفة والعلوم والمعارف الإنسانية الأخرى مثلما كان الحالُ مع أهل فارس والروم الذين سبقوا العربَ كثيرا في العلم والحضارة. وحين وفدت إلى العرب تلك الثقافاتُ والمعارفُ، كان لابد للعرب أن يأخذوا منها، فظهرت الترجمة التي يقال إن بدايتها الحقيقية كانت في عهد دولة بني أمية. وقد وجد المترجمون الأوائل الكثير من التعب والعنت بادئ أمرهم في ترجمة تلك المعارف والعلوم، لكن العرب في النهاية استفادوا منها بل زادوا عليها، وبرز منهم الكثيرون في مجالات شتى، مثل الفلك والصيدلة والطب والجبر والرياضيات والسياسة والهندسة والموسيقى والفلسفة والكيمياء والجغرافيا وغيرها. ومن أمثال هؤلاء ابن رشد وابن سينا وابن البيطار وابن الهيثم والإدريسي والبغدادي وغيرهم.

ويقال إن القرآن الكريم نفسه به ألفاظ أصلها غيُر عربي دخلت في العربية من لغات أخرى كما أشار إلى ذلك كثير من العلماء، وإن رفضه الآخرون مستندين إلى الآية " ***قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ. سورة الزمر*** **(28)**. والآية "**وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ. نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ. عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ. بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ** " **سورة الشعراء**، والآية**وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ** "سورة النحل **103**" وغيرها من الآيات والأحاديث ومأثور القول. وسوف يحاول الباحث لاحقا الإشارة إلى الكلمات الواردة في القرآن التي قيل إنّ أصلَها غيُر عربّي. لكن الذي لا شك فيه أن العربية قد أثرت في غيرها وتأثرت بها في تلك الفترة ولابد أن تكون هناك كلمات كثيرة من اللغات الأخرى قد دخلت المعجم العربي وأصبحت جزءاً من اللغة العربية ولابد أن يكون قد اعتراها بعض التغيير لتتناسب مع اللسان العربي.

2.أسباب اختيار الدراسه:

محاولة الإسهام إلى جانب البحوث السابقة في هذا المجال في تنقية اللغة العربية مما علق بها من شوائب نتيجة الترجمات الخاطئة وما تبثه وسائل الإعلام الحديثة الأمر

الذي أثر سالبا على اللغة العربية وجّردها من أهم ميزاتها التي ميزتها عن سائر اللغات.

3.منهج الدراسه :

اعتمَد هذا البحثُ المنهجَ الوصفيَّ التحليليَّ Analytical Descriptive Method الذي يعتمد على تصنيف الظاهرة الموجودة على أرض الواقع، وهي هنا أثر الترجمة في اللغة العربية، ووصفها وصفاً دقيقاً بعيداً عن المبالغة أو التقليل من الشأن، مع ذكر أسباب وجود وتنامي هذه الظاهرة وخصائص هذا التأثير والنتائج المترتبة بشقيها الإيجابي والسلبي. واختَرتُ

هذا المنهج لأنه يحدّد الملامحَ والسماتِ الخاصةَ بالمشكلة موضوع البحث مع اقتران ذلك بإلقاء الضوء على الجوانب الخفية فيه التي ربما لا تظهر على السطح منذ البداية إذ تحتاج إلى بذل الجهد لسبر أغوارها والعمل على معالجتها.

4.أسئلة الدراسه:

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

ب. ما مدى تأثير الترجمة على تراكيب ونحو وصرف اللغة العربية؟

ج. ما الآثار الإيجابية والسلبية للترجمة في اللغة العربية؟

5. أهمية ومشكلة الدراسه:

تُتّهم اللغةُ العربيةُ بأنها لا تتناسب ومتطلباتِ العصر من حيث قدرتُها على مواكبة مُستجِدات التطّور العلميّ والتقنّي وظهورِ المصطلحاتِ لكلّ مستجِد، وأنها في سبيلها إلى الانقراض. وساهم في تأكيد هذه النظرةِ العربُ أنفسُهم، فقد أصبحوا ميّالين إلى استخدام الألفاظ والتعابير الأجنبية إيماناً منهم بأنهم يُثبتون من خلا ل ذلك تأكيدَ رُقيّهم وعُلّوهم الثقافي والمعرفي. واليوَم لا نكادُ نرى في مجالس المثقفين كلاماً عربياً خالصا دون أن تتخلّله كلماتٌ أجنبية.

6.الألفاظ الدخيلة في العربية:

إن هناك الآلاف من الكلمات التي دخلت في اللغة العربية منذ قديم الزمان كما ذكرنا في المقدمة، ولكنها بدأت تزداد في العصر الحديث حيث ظهرت الصناعات والتقنيات والعلوم الحديثة التي هي كلها من صناعة الغرب، وما العرب إلا مستهلكون فقطوكان أمراً طبيعياً أن تُترجَم بعضُ الكلمات التي تسهلُ ترجمتُها من خلال مرادفات موجودة أصلا في اللغة العربية أو بالرجوع إلى جذور الكلمات العربية واشتقاق أوزان تُعطي المعنى للمخترع أو المكتشف الجديد. وأحيانا تبقى الكلمة الواردة مع تغيير في وزنها الصرفي لتماثل أو تشابه الوزن الصرفي العربي بحيث يسهل على العربيّ نطقُها وهو ما يعرف بالتعريب Arabicization ، وربما بقيت بعض الكلمات على حالها دون ترجمة أو تعريب، وتُنطَق كما ينطِقها أهلُها.

ومن أمثلة الكلمات التي وفدت إلى العربية من اللغات الأخرى.

الأشهُر الإفرنجية:

يناير – فبراير – مارس – إبريل – مايو – يونيو – يوليو – أغسطس – سبتمبر – أكتوبر – نوفمبر – ديسمبر. هي مأخوذة من اللغة الأجنبية ففي الإنجليزية كما نعلم هي:

January, February, March, April, May, June, July, August,
September, October, November, December

ولكن العرب ينطقونها قريبة من الوزن العربي فيما يمكن أن نسميَّه تعريباً .

والملاحظ أن أهل المغرب العربيّ يستخدمونها بنطقها الفرنسي أو المعرّب من الفرنسية، فالشهر الميلادي الثامن على سبيل المثل ينطِقونه أُوتْ الذي هو من الفرنسية août والشهر الأول هو جانفيي من الفرنسية janvier وهكذا.

وهناك مئات الآلاف من الكلمات التي دخلت في العربية نتيجة التقدم الصناعي والتكنولوجي الذي وصل إليه الغرب بينما ظل العرب مستهلكين لتلك الصناعات فقط.وبعضُ هذه الأسماء تُرجِم إلى العربية بينما ظل الجزء الأكبر إما معرباً أو كما هو في لغته الأصل. وكثيٌر مما جرت ترجمته لم يأخذ العرب به بل فضّلوا استخدام تلكم الكلمات الدخيلة ولو مع بعض التعديل في النطق بحيث يسهل عليهم نطقها، وهذا الأمر ليس مقتصرا على العربية وحدها بل كل لغات البشر منذ أن ظهروا على وجه البسيطة حين يأخذون اللغة من غيرهم يمكن أن تطرأ على الكلمات الدخيلة بعض التغيرات التي تناسب أهل اللغة التي تدخلها تلك العبارات.

وهنا بعض الأمثلة لهذه الكلمات الدخيلة:

كلمة تلفون، وقد اشتقوا منها الفعل يـُتلفِن على وزن يـُفـَعْلِن – فرقاطة frigate– بارجة barge – فيديو video – فيروس virus – الديماجوجية demagoguery – الديمقراطية democracy، وقد تطرف بعضهم حين صاغ منها المصدر دمقرطة . ومن الكلمات التي بقيت على حالها كلمة فوبيا phobia وقد ترجمت الكلمة بـ "رهاب"، لكن الناس دائما يميلون إلى استخدام الكلمة الدخيلة، ربما لقربها من الوزن العربي. وقد لا تـُفهم الترجمة لدى الغالبية العظمى من العرب. فإذا قلت للبعض عبارة مثل فلان مصاب بالرهاب لن يكون فهمه كما لو استخدمت لفظة فوبيا بدلا من رهاب. ومن الكلمات التي دخلت العربية ولم تترجم ترجمة معقولة وبقيت بحالها في العربية كلمة etiquette أتيكيت ذات الأصل الفرنسي. ومن الترجمات التي وردت لهذه الكلمة: آداب وقواعد التشريفات وآداب المعاشرة. وكلها لا تعطي المعنى المطلوب، ولذلك ظل استخدام الكلمة كما جاءت من لغتها الأصل. وربما لا يمكن القول إنها عُـرِّبت، لأن الطريقة التي تنطق بها الكلمة بعيدة عن الوزن الصرفي العربي.

و كلمة فيلا villa التي ترجمتها بعض القواميس بكلمة دارة ، لكن هذه الترجمة ليست شائعة ولا متداولة، لا في حديث العامة ولا في المكتوب من الكلام، بل ظل كل الناس تقريبا يستخدمون كلمة فيلا. ونسبة لعدم وجود الصوت الذي يرمز إليه بالحرف الإنجليزي Vفي العربية، كان لابد من استخدام حرف الفاء وما يرمز إليه صوتاً .

ومن الكلمات التي بقيت دون ترجمة تذكر كلمات مثل إستوديو studio وأرشيف archive واستاد stadium بالإنجليزية أو stade بالفرنسية وكلمة إمبرياليimperial وإمبراطور emperor. وبقيت كلمات مثل هيدروليك hydraulic وهيدروستات hydrostatic ..الخ دونما ترجمة. هذا بالرغم من أننا نجد أن ترجمة البادئة hydro في المعاجم هي كلمة مائي، وما أن تلتصق بلاحقة معها، يتجنب الناس ترجمتها. وعُـرِّبت كلمة magnetic فصارت مغنطيس. وهكذا أصبحت عبارة magnetic field هي المجال المغنطيسي، فقد تـُرجم أحد اللفظين وعُـرِّب الآخر.

ونجد أسماءَ وحداتِ القياس مثل السنتمتر والمليمتر والمتر والكيلومتر والميل والترمومتر والكيلو جرام والكيلوطن واليادرة والطن والكيلوطن والميل والقدم والجرام واللتر والسنتيلتر والمليلتر والجالون وغيرها لم تـُترجَم إذ لم يكن يوجد لدى العرب مثل هذه القياسات.

ومن الكلمات التي وردت إلى العربية مع بعض التعديل، كلمة مومياء ذات الأصل الهيروغلوفي التي هي (مم)، وتعني الشمع أو القار، وهما مادتان كانتا تستخدمان في التحنيط . وذهبت الكلمة إلى اللغات الهندو–أوربية mum. وجاء منها التصريف mummification (التحنيط). ويقول معجم أكسفورد في شرحه للكلمة:

Especially in ancient Egypt : a body of a human being or animal that has been ceremonially preserved by removal of the internal organs, treatment with natron and resin, and wrapping in bandages. Oxford Dictionary

وأيضا من الكلمات التي وفدت إلى العربية من الأجنبية وعُـرِّبت، كلمة أيقونة التي هي في الإنجليزية icon . وحسب المعجم الوسيط هي علامة أو رمز على سطح المكتب في الحاسبات الآلية بالنقر عليها يفتح البرنامج. " المعجم الوسيط"

ويـُورد معجم كمبردج المعنى للّفظة الإنجليزية icon

a small picture or symbol on a computer screen that you point to and click on(= press) with a mouse to give the computer an instruction “Cambridge Dictionary”

ومن الكلمات المستخدمة في مجال الأدب والتي لم تجد حظها من الترجمة المعقولة وظلت كما هي أو عُـرِّبت، كلمة رومانسية أو رومانطيقية romanticism وكلمة كلاسيكي classic .

يقال إن الأشهر السريانية أصولُها آرامية، وقد دخلت في العربية وتم تعريبها، وكانت ترِدُ في الكتب العربية إلى أن استبدلتها معظم الدول العربية وأحلت محلها الأشهر الإفرنجية المعرّبة، لكنها بقيت قيد الاستعمال في سوريا والأردن وفلسطين ولبنان والعراق إلى اليوم.

وهذه الأشهر السريانية هي:

كانون الثاني، شباط، آذار، نيسان، أيار، حزيران، تموز، آب، أيلول، تشرين الأول، تشرين الثاني، كانون الأول.

وقد دخلت في العربية كلمات تركية كثيرة، فقد كانت تركيا تحكم معظم بلاد العرب. وكما هو معلوم فإن ثقافة الأقوى هي التي تسود، فدخلت عبارات كثيرة من التركية في العربية. وكذلك تأثرت التركية بالعربية لأن معظم الأتراك مسلمون. وأصبحت تركيا مقرا للخلافة الإسلامية فمن الطبيعي أن يتأثر الأتراك بالثقافة العربية واللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم. ويورد الباحث بعض الأمثلة للكلمات التركية التي دخلت إلى العربية، وبالطبع ربما دخلها بعض التبديل في النطق بحيث يسهل على العربي نطقها:

أجزخانة التي تعني صيدلية ومثلها كلمات مثل سلخانة وكرخانة وأدبخانة. واللاحقة خانة معناها مكان وتستخدم مستقلة عن الالتصاق بكلمة أخرى. وهناك الكثير جداً من الكلمات ذات الأصل التركي التي استخدمها العرب ضمن عربيتهم. وقد تلاشت بعضُ الكلمات التركية وحلت محلَها ألفاظٌ عربية، وبعضها الآخر ظل حتى الآن قيد الاستخدام. ومن تلك الكلمات لفظ أورنيك بمعنى نموذج أو استمارة . وما زال السودانيون حتى اليوم يستخدمون كلمة أورنيك. فيقولون مثلا أورنيك 25 أو الأورنيك المالي.

كلمة أفندي التركية التي يمكن أن تقابلها في العربية لفظة سيّدهي لقب للتبجيل أو التعظيم أو الاحترام. وكان تلاميذ المدارس ينادون المُدرّس بلقب أفندي. وتطلق الكلمة على موظفي الحكومة، وتجمع على أفنديات. وكلمة أوضة التي تعني غرفة، ما زالت مستخدمة بصورة واسعة في مصر والسودان ويمكن أن تسمعها في بلاد الشام أيضا.

وكانت كلمة قاش التركية التي تدل على الحزام مستعملة بصورة واسعة، وقد قلّ استخدامها اليوم.

باشكاتب وتعني رئيس الكتّاب أو الكتبة. وكلمة باش التي تستخدم بادئةً prefix ملتصقة بالكلمات أو منفصلة عنها في الكتابة هي لفظ تعظيم. ونجدها في كلمات كثيرة مثل باشمهندس وباشممرض و باشتمرجي. وقد تأتي لاحقة suffix متصلة بالكلمة مثل حكيمباشي ويوزباشي وأمباشي. وكان يسمع في السودان تأنيث لهذه الكلمة باشة الدايات، أي رئيسة القابلات. وكلمة داية هي كلمة فارسية انتقلت إلى التركية ومنها إلى العربية. وأغلب الظن أنها وردت إلى السودان مع دخول الأتراك وبقيتْ مستخدمةً في دواوين الدولة على المستوى الرسمي. والآن قد حلت محلها كلمة "قابلة" على المستوى الرسمي، ولكنها ما زالت موجودةً على مستوى الكلامِ العاميّ الدارج.

وأثر اللغة التركية أكثر وضوحا في عربية أهل مصر الدارجة ومنها انتقلت العبارات ذات الأصل التركي إلى السودان، لكن أثر اللغة التركية في بلاد الشام يبدو أقل مما هو في مصر بالرغم من أن بلاد الشام أقرب جغرافيا إلى تركيا من قرب مصر إلى تركيا.وربما يمكن أن يُعزَى ذلك إلى أن الأتراك أحكموا قبضتهم في الحكم على مصر وبقوا فيها أطول من غيرها من بلاد العرب. أما في الخليج العربي واليمن فالأثر أقل كثيرا، وكذا الحال في بلاد المغرب العربي، ربما لعامل البعد الجغرافي.

ومن الكلمات التركية التي تبناها العرب الكلمات التالية:

بالطو	معطف	
برطمان	إناء زجاجي	
بدرون	الطابق السفلي	

بشاورة	ممسحة سبورة	
بس	كفى	
بقجة	صرة ملابس	
بُلك	فوج/ كتيبة	
بمبي	لون وردي	
بنفسج	زهرة	
بوز	مقدمة الفم	
تتك	زناد البندقية	
تربيزة	طاولة	
ترتر	صفيحات لامعة	
تكّية	مركز إعاشة	
جفت	ملقاط	
جمرك	رسوم بضاعة	
جوقة	فرقة فنية	
حكمدار	قائد شرطة	
برضو	أيضا	
برواز	إطار	
حنطور	مركبة يقودها حصان	
خازندار	وزير التموين	
خديوي	حاكم	
خواجة	سيد أجنبي	
خوجة	مدّرس	
دفتر	كراس	ومنها جاءت كلمة دفتردار بمعنى وزير المالية في العهد التركي العثماني
دندرمة	حلوى مثلجة	
دوزن	ضبط	تستخدم غالبا الآن في مجال ضبط الآلات الموسيقية
دولاب	عجلة	في الشام يقولون دولاب السيارة. وفي مصر والسودان تستخدم لخزانة الملابس ونحوها
لستك	إطار السيارة	وتمتد الكلمة لتشمل كل ما صنع من المطاط ونحوه
زمبة	مثقاب	
زنبرك	ميزان	
سُوسْتة	قفل	وتسمى في الخليج سحّابة بتشديد الحاء

سلخانة	مذبح / مسلخ	
سواري	سلاح الخيالة	
سونكي	حربة	تستخدم في العسكرية لتعني المقدمة الحادة الملحقة بمقدمة البندقية
شبشب	حذاء خفيف	
شفخانة	مركز صحي صغير	
شَطة	مشاجرة	
شنطة	حقيبة	
شوربة	حساء	
شاورمة	رقائق لحم مشوي	
شيش	نافذة	
صاج	لوح صفيح	
صنفرة	ورقة مُخشّنة	اشتُقّ منها الفعل يصنفر
طابية	موقع مدفعية	
طاسة	إناء نحاسي	
طازة	ناضج	تطورت الكلمة فأصبحت " طازج" التي تقابلها في الإنجليزية fresh
عفارم	كلمة للثناء والتشجيع	
عنبر	غرفة	تجمع على عنابر تستخدم الآن في المستشفيات لتعني غرف المرضى. وكانت غرف الطلاب في المدارس الداخلية تسمى عنابر
عربة	سيارة	أصل الكلمة بالتركية آربة
غُريبة	نوع من الحلوى	
كركون	مخفر أو مركو الشرطة	أصلها تركية (قراغول) وتم تحريفها من قبل العرب لتصبح كراكون ،

وأثر اللغة ا لتركية في اللغة العربية واضح في كلمات كثيرة، فقد استعمر الأتراكُ معظَم بلادِ العرب، وظلت عاصمة الخلافة الإسلامية في تركيا إلى أن تحولت تركيا إلى جمهورية في عهد مصطفى كمال أتاتورك الذي حكم تركيا في العقدين الثالث والرابع من القرن العشرين وتوفي عام 1938.

وبالرغم من الأثر الواضح للّغة التركية في عامّيّة أهل مصر، إلا أن الدكتور عبد الوهاب علوب يقول إن اللغة التركية لا تشكل إلا ما بين 3% إلى 4% من الألفاظ الدخيلة في اللهجة المصرية الدارجة. وحسب رأيه، فإن الألفاظ الدخيلة في اللهجة المصرية من الفارسية تشكل 30% من مجمل الألفاظ الدخيلة ، " معجم الدخيل في العامية المصرية" الصادر عن المركز القومي للترجمة في مصر ص 21.

7. تعبيرات دخيلة في اللغة العربية:

هناك من التعبيرات التي لا حصر لها دخلت في اللغة العربية من اللغات الأخرى وقد تُرجمت ترجمة حرفية إلى اللغة العربية وأصبحت جزءاً من العربية. بعضُ الناس يسميها الألفاظ الدخيلة والبعض يسميها المولّدة وغيرهما. ويحاول الباحث هنا أن يسوق بعض الأمثلة:

السلاح الأبيض ويعني السلاح غير الناري مثل العصا والسكين والسيف والحربة. وقد جاءت العبارة من اللغات الغربية، ففي الفرنسية هي arme blanche وفي الإنجليزية white weapon وفي الألمانية weiße Waffe. ومن تلك العبارات التي دخلت في العربية عبر الترجمة الحرفية عبارة الصحافة الصفراء ومقصود بها تلك الصحف التي تميل إلى نشر الأخبار المثيرة والفضائح والسخرية. وهي عبارة أتت من لغات الغرب، ففي الإنجليزية هي yellow press or yellow journalism وفي الفرنسية Presse jaune وبالمعنى نفسه في اللغات الغربية الأخرى.

Yellow journalism is a pejorative reference to journalism that features scandal-mongering, sensationalism, jingoism, or other unethical or unprofessional practices by news media organizations or individual journalists " http://www.newworldencyclopedia.org/entry/Yellow_journalism"

أي أنها الصحف التي تهتم بالقضايا المتعلقة بالفضائح الجنسية وقضايا الأخلاق وما شابه ذلك وتسمى بهذا الاسم من باب التحقير وبالطبع فإن مثل هذه العبارات المتماثلة أو المتطابقة من الصعب أو المستحيل أن نستطيع تقرير لغة منشئها. فقد تكون الإيطالية أو الألمانية أو الفرنسية أو الإسبانية. وصحيح أن بعضها يمكن تتّبعه وصولا لأصله، لكن ليس أغلبها. ولكننا ربما نستطيع الجزم إلى حد ما بأنها غير عربية، خاصة إذا ما ارتبطت الكلمة بعلم من العلوم أو مخترع أصله ليس من عند العرب أو من ثقافتهم.

وعبارة الاصطياد في الماء العكر يعتقد أنها جاءت نقلا حرفيا من الإنجليزية to fish in troubled waters. أما عبارة الضوء الأخضر green light، التي تعني السماح بأمر من الأمور فهي منقولة إلى العربية حرفيا إذ إنّ الغرب قد سبق في استخدام أضواء إشارات المرور التي جاءت منها تلك العبارة المجازيّة الاستخدام. وأصبحت كما هو معروف استخدامها بالمعنى المجازي في جملة مثل: لم يكن ذلك الموظف قد أقدم على ذلك الأمر إلا بعد الحصول على الضوء الأخضر من رئيسه.

الطابور الخامس fifth column وتعني من يتعاون مع العدو

A group of secret sympathizers or supporters of an enemy that engage in espionage or sabotage within defense lines or national borders " Merriam Webster Dictionary"

والأصل من الإسبانية *Quinta columna*، *فخلال* الحرب الأهلية في إسبانيا وخلال حصار مدريد، قال الجنرال أميليو مولا Emilio Mola Vidal لأحد الصحفيين في العام 1936، بينما كانت هناك أربعُ فرق (طوابير) عسكرية تقترب من العاصمة مدريد، إن هناك طابوراً خامساً من المؤيدين داخل المدينة سوف يدعمونه للقضاء على الحكومة من الداخل. وهكذا أصبحت الطابور الخامس تطلق على كل من يتآمر من الداخل ضد خصم أو عدو خارجي.

During the Siege of Madrid in the Spanish Civil War, Nationalist general Emilio Mola told a journalist in 1936 that as his four columns of troops approached Madrid, a "fifth column" (Spanish: Quinta columna) of supporters inside the city would support him and undermine the Republican government from within " James Holland. The Battle of Britain: Five Months That Changed History; May–October 1940. ISBN 9780312675004"

ويشير الباحث هنا إلى أن بعض العبارات الدخيلة يمكن معرفة أصلها. ففي هذا المثالالسابق، ليس الزمن بعيداً ولذلك سَهُل أمْر معرفة القصة التي وراء العبارة ومصدرها. ومن العبارات الحديثة عبارتا القوة الناعمة والقوة الخشنة الدخيلتان في العربية Soft power and hard power. وأول من استخدم عبارة القوة الناعمة هو جوزيف ناي Joseph Nye من جامعة هارفارد وقصد بها القدرة على التأثير والإقناع باستخدام اللين بدلا من القوة, وقد ظهرت عبارة القوة الناعمة أول ما ظهرت في العام 1990 في كتاب جوزيف ناي المسمى "مُقدرة للقيادة: الطبيعة المتغيرة للقوة الأميركية" *Bound to Lead: The Changing Nature of American Power*. وقد طور ناي هذا المفهوم وتوسع فيه في كتابه الآخر الصادر في العام 2004 والذي سماه القوة الناعمة : الوسيلة للنجاح في السياسة الدولية *Soft Power: The Means to Success in World Politics*. *وعرفت القوة الناعمة بأنها:*

.The ability to attract and co-opt rather than by coercion

أي أنها مقابل ما يعرف بالقوة الخشنة.

ومن العبارات المنقولة عبارة العملة الصعبة hard currency والنسخة المرنة soft copy وتعني النسخة الإلكترونية التي تقابلها عبارة النسخة الورقية hard copy ومن الأمثلة عبارة عنق الزجاجة bottle neck المقصود به الضيق حين نقول مثلاً " في العام القادم سوف نخرج من عنق الزجاجة"إشارةً إلى انفراج الضيق.

A **bottleneck** is a situation that stops a process or activity from progressing.
https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/bottleneck

وعبارة " تحت مظلة"، في جملة مثل: المنظمات التي تعمل تحت مظلة الأمم المتحدة Organizations working under the umbrella of the United Nations، من الواضح أنها منقولة من لغات الغرب.

وهنا أمثلة أخرى من العبارات الدخيلة في اللغة العربية:

نصيب الأسد lion share ولعلّ قصة العبارة تعود إلى القصة الإنجليزية التي تَروي أن العديَد من الحيوانات قد شاركت الأسَد في اصطياد حمارٍ فأخذ الأسد معظم الصيد وتحدى الآخرين فيما تبقى، ومن ثَم جرت العبارة مجرى الأمثال السائدة. ولكن أغلب الظن أنه ليس هناك أحد من الناس يستطيع أن يجزم بأن تلك العبارة أصلها من الإنجليزية أو العربية أو غيرهما من اللغات.

ومن العبارات الأخرى التي يظن على نطاق واسع أنها أتت من لغات الغرب إلى العربية:

عبارة وجهان لعملة واحدة two sides of the same coin

ليس كل ما يلمع ذهبا all is not gold that glitters

العاية تبرر الوسيلة

.The end justifies the means

La fin justifie les moyens وفي الفرنسية,

.وهذا المثل يعرف بالمكيافيلية نسبة إلى صاحبه ميكيافيلي

.**Niccolò Machiavelli**

ولما كان مكيافلي إيطاليا، فإن من الطبيعي أن نعتقد أن المثل قد خرج أولا بالإيطالية il fine giustifica i mezzi ثم تُرجم إلى معظم لغات العالم.

القشة التي قصمت ظهر البعير The straw that broke the camel's back. ويبدو أن هذا المثل منشؤه عند العرب، إذ إن الجَمل الذي ضرب به المثل هنا موجود ببلاد العرب وليس الغرب، ومن العربية انتقل إلى اللغات الأجنبية.

The last feather that breaks the horse's back[12] كما أورده توماس فولر Thomas Fuller في كتابه الجامع للأمثال الذي ألفه في العام 1732.Thomas Fuller: ***Gnomologia***: Adagies and Proverbs

ونجد في العربية عبارة قاصمة الظهر، وبما يقارب المعنى ذاته نجد في الإنجليزية عبارة backbreaker الذي يعني الأمر الصعب

difficult job that may cause failure :

ونقول في العربية عبارة نزع فتيل الأزمة وهي مأخوذة من الأجنبية

defuse the situation

ومن التشابه بين اللغات الذي ربما أتى مصادفة أن عبارة طاعن في السن التي تدل على الكبر في العمر تماثلها العبارة الإنجليزية long in the teeth. ففي المعجم الإنجليزي:

If you describe someone as long in the *tooth*, *you* are saying unkindly or humorously that they are old or getting old Collins dictionary

وواضح من هذا أن استعمال العبارة في الإنجليزية استعمالٌ غير محبذ. ويقال إن هذه العبارة ارتبطت عندهم بالخيل، فالحصان كلما كبر، برزت أسنانه أكثر. وبالنظر إلى أسنانه، يمكن معرفة عمره بالتقريب.

This phrase originates from horses, or more specifically, horse's teeth; as the age of a horse climbs, their teeth continue to grow, thus it is possible to give an approximation as to how old a horse is simply by looking at their teeth. https://www.knowyourphrase.com/long-in-the-tooth

ومن العبارات التي نقلت من الإنجليزية بترجمة غريبة، العبارة الإنجليزية the least last but not . نسمع ونقرأ دائما عبارة وآخراً وليس أخيرا أو أخيراً وليس آخراً. وهذه العبارة لا تعني بالعربية شيئا. والكثيرون يقولونها أو يسمعونها ولا يهتمون بما تعني هذه العبارة المنقولة في لغتها التي ترجمت منها. فالعبارة الإنجليزية last but not the least تعني، كما يشرحها معجم كولنس الإنجليزي أن ما يذكر في الآخر ليس أقل أهمية مما سبق:

You use last but not least to say that the last person or thing to be mentioned is as important as all the others.

كـ لمة ُستراح التي كانت تستخدم في السنوات الماضية لتدل على ما ُعوف لاحقا ببيت الأدب أو المرحاض أو الأدبخانة التي هي تركية الأصل، أو حمام كما في استخدام اليوم، إنما أخذت من العبارة الإنجليزية restroom كلمة ُستراح هي اسم مكان من الفعل استراح صيغت بإبدال ياء المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر حسب القاعدة الصرفية في اشتقاق اسم المكان.

Restroom means a room or suite of rooms in a public space providing toilets and lavatories: a public bathroom "Merriam Webster"

وحتى استخدام كلمة حمّام للدلالة على هذا المعنى إنما أُخذ من اللغات الغربية، فمن بين أسماء العرب لمكان قضاء الحاجة " بيت الخلاء"[13] أو المرحاض. وحتى كلمة دورة المياه التي تستخدم لهذا المعنى، جاءت من الأجنبية water closet .

ومن العبارات المنقولة حرفا العبارة الإنجليزية motherland، إذ تأتي مترجمة " الوطن الأم". وواضح هنا عدم التوافق من حيث التأنيث والتذكير بين اللفظين وطن وأم. فكلمة وطن مذكر وكلمة أم مؤنث. وكان الأجدى أن تأتي الترجمة " الوطن

الأصل" مثلا. وتأتي كلمة mother الإنجليزية مقرونة بكثير من الكلمات لتدل على الأصل أو الأساس أو الأكبر أو الأقوى أو الرئيس مثل mother battle، motherboard, . ومن معانيها

Mother = origin and source

. وعبارة mother tongue or mother language لا تعني لغة الأم كما يقول الكثيرون، إنما تعني اللغة الرئيسة أو اللغة الأولى التي يتحدثها الشخص.

والعبارة مثل الاتصال الجنسي، إنما هي منقولة حرفيا من الأجنبية sexual intercourse. فليست العبارة ذات منشأ عربي، ولم يستخدم العرب كلمة جنس لتدل على المضاجعة أو المعاشرة الزوجية ونحوها. ولما اختلطت لدى العرب في العصر الحديث كلمة جنس التي يُقصد بها ما يعرف بالممارسة الجنسية مع كلمة جنس sex التي تدل على النوع من حيث الذكورة والأنوثة، مال الكثيرون إلى تبني اللفظ الأجنبي gender جندر واشتقوا منه الجندرية والجندرة وغيرهما للدلالة على هذا المعنى. وترجمت كلمة sensual بعبارة حِسّي وأصل الكلمة الأجنبية لها علاقة بما نعرفه بغريزة الجنس أكثر من إفادتها لمعنى الحس أو الإحساس.

Sensual: expressing or suggesting physical, especially sexual, pleasure or satisfaction

https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/school / Cambridge Dictionary

ومن المعلوم أن كلمة physics ترجمت بكلمة طبيعة. لكن المشكلة أن كلمة physical المشتقة والتي تعني بدني أو جسدي كما في عبارة physio therapy ، درج الناس على تسميتها العلاج الطبيعي، وهذه الترجمة غير دقيقة إذ إن هذا النوع من العلاج قد يشمل استخدام معدات كهربائية ووسائل حديثة، وبالتالي فإن كلمة طبيعي هنا قد لا تفيد المعنى المقصود. ولعله من الأفضل لو استخدمت في الترجمة عبارة العلاج البدني الخارجي بدلا من العلاج الطبيعي. فعبارتا mental and physical presence إنما تعنيان الحضور العقلي والبدني، أي أن يكون الإنسان حاضرا بجسده غير سارحٍ بعيدا بعقله. وعبارة physical fitness تعني اللياقة البدنية وليست اللياقة الطبيعية، مثلما تعني في المقابل كلمة اللياقة العقلية. mental fitness.

ومن العبارات المنقولة حرفيا عبر الترجمة عبارة التفكير خارج الصندوق

Think out of the box

والمقصود بها أن تفكر في ما هو ليس متوقعاً والتي معناها كما في المصدر الإنجليزي:

To think imaginatively using new ideas instead of traditional or expected ideas[14]

ومن العبارات المستخدمة في العربية عبارة لمسِ الخشب وهي مستخدمة في الإنجليزية بالمعنى ذاته والمقصود بها دفع الشر إذ يقولون Touch the wood

والعديد من المصادر تشير إلى أن أصل العبارة يعود إلى الأجنبية

It derives from the pagan belief that malevolent spirits inhabited wood, and that if you expressed a hope for the future you should touch, or knock on, wood to prevent the spirits from hearing and presumably preventing your hopes from coming true[1]

https://www.theguardian.com/notesandqueries/query/0,5753,-22199,00.html [15]

وقد قيل إن النصارى في العصور الوسطى يعتقدون إن عادة لمس الخشب جاءت من حادثة فداء المسيح عليه السلام على الصليب الخشبي وهذا يعني أن لمس الخشب هو شكل من أشكال الدعاء أو الصلاة للحماية من المصائب. ومن الباحثين من أشار إلى أن أصل العبارة يعود إلى زمن قدماء الرومان إذ كانوا يعتقدون أن الآلهة تسكن في الغابات ولذلك فإن لمس الخشب أو فرع من الشجر يدرأ عنهم الضر.

ومن العبارات التي ترجمت حرفيا عبارة مخاطبة جذور المشكلة أو الأزمة كما في العبارة " مخاطبة جذور أزمة اللاجئين " التي هي ترجمة حرفية للعبارة الإنجليزية

.Address the root causes of the refugee crisis

فنحن لا نخاطب الأزمة لأن الخطاب من البشر إلى البشر. ولأن كلمة address تحمل ضمن ما تحمل من معانٍ " المخاطبة"فقد نُقلت العبارة حرفياً إلى العربية، بالرغم من أن هذا لا يتسق مع المعنى العربي لعبارة الخطاب والمخاطبة.

ونجد من العبارات العربية، التي لا شك في أنها إنما وردت عن طريق الترجمة، عبارةً مثل "مدرسة فكرية" التي هي ترجمة حرفية لعبارة school of thought فالمدرسة هي اسم مكان من الفعل دَرَسَ، أي المكان الذي يدرس فيه ولا تعني في العربية أبدا نهجا أو مجموعة من الناس تنتهج نهجا معيناً كما الأمر مع كلمة school الإنجليزية التي هي أوسع في معناها من مجرد مكان للدراسة. ويورد معجم كمبردج ضمن ما يورد في معنى school

A group of painters, writers, poets…etc whose work is similar, especially similar to a particular leader.[16]

ونذكر هنا تسمية مدرسة أبولو وهي مجموعة ذات توجه مشترك في الشعر التي ظهرت في العقد الرابع من القرن العشرين أسسها الشاعر أحمد زكي أبو شادي. فهذه الجماعة ليست مدرسة، أي ليست مكاناً يدرس فيه الناس، بل مجموعة جمع بينها توجه شعري مشترك.

وفي السودان، درج الناس على استخدام كلمة جَمَلي بمعنًى مجازيٍ يشار به إلى بظر المرأة وربما الفَرْج. وفي اللغة الإنجليزية العامية (slang)، يستخدم الإنجليز عبارة cameltoe للدلالة على معنًى مشابه

Cameltoe: an effect created by a pair of trousers or shorts that fit very tightly around a woman's groin, so drawing attention to the shape of the external genitals. https://en.oxforddictionaries.com/definition/camel toe

Camel toe, or **cameltoe,** is a slang term that refers to the outline of a woman's labia majora in tightly fitting clothes. Owing to a combination of anatomical factors and the tightness of the fabric covering the area, the crotch and mons pubis may display a shape resembling the forefoot of a camel. Camel toe commonly occurs as a result of wearing tight-fitting clothes, such as shorts, hotpants or swimwear. https://en.wikipedia.org/wiki/Camel_toe#cite_note-nyt-4

ومن المعلوم أن الجَمل من مواطنه الصحراء بلاد العرب. ومن المعتقد أنه لم تسمع هذه العبارة أولا إلا لدى المثقفين السودانيين ومنهم انتقلت إلى العامة. ولذلك ربما يعتقد المرء أن العبارة جاءت من الغرب، وربما جاءت بعد مجيء المستعمر الغربي مستعمرا البلاد التي يشيع فيها وجود الإبل.

ومن العبارات التي يمكن أن تكون قد نُقلت من الأجنبية إلى العربية عبارة حجر الزاوية في جملة مثل: يعتبر الاقتصاد الجيد هو حجر الزاوية في استقرار الحكومة .

Good economy is considered the cornerstone in the stability of the government.

ومن العبارات الإنجليزية التي دخلت في العربية عبارة إنقاذ الموقف save the situation في جملة مثل : وأخيرا تدخل الجيش لإنقاذ الموقف الذي كاد أن ينهار.

And at last, the army intervened to save the situation which was about to collapse.

ونجد أيضا استخدام عبارة شراء الوقت التي جاءت من اللغات الغربية to buy time في جملة مثل: يحاول كلا الطرفين المفاوضَين إطالة أمد المفاوضات لشراء الوقت فقط.

Both the negotiating parties are trying to extend the negotiations just to buy time.

و من ا لأفضل أن نستخدم في الترجمة كسْب الوقت بدلا من شراء الوقت التي هي العبارة الأكثر استعمالا في وسائل الإعلام ولدى السياسيين. فتصبح ترجمة الجملة السابقة هي " يحاول كلا الطرفين المفاوضَين إطالة أمد المفاوضات لكسب الوقت فقط".

وحين تستخدم عبارة breakthrough الإنجليزية في المفاوضات التي تتعثر أو تصل إلى طريق مسدود ثم يحدث انفراج، تترجم بلفظ اختراق. فمثلا في عبارة مثل:

In the negotiations now going on between the two fighting parties in Khartoum, a major breakthrough has been achieved

نجد في الترجمة استخدام عبارة اختراق لكلمة breakthrough الأمر الذي ربما يوحي للبعض بأن هناك جهة أو جهات خارجية قد اخترقت المحادثات من خلال أجهزة تنصت مثلا. ومن افضل أن تكون الترجمة هي "قد حدث انفراج في المحادثات"، بدلا من اللجوء إلى المعنى الحرفي للفظ breakthrough.

وفي ترجمة عبارة مثل:

Scientists are hoping for a breakthrough in the research for a cure for AIDS.

نجد ترجمة مثل: يأمل العلماء في أن يحدث اختراق في البحوث في الحصول على علاج لمرض الإيدز " متلازمة فقدان المناعة المكتسب". وليت المترجمين استخدموا عبارة "فَتْح" بدلا من اختراق في ترجمة لفظ breakthrough في مثل هذه الجملةولكننا للأسف نجد دائما تلك الترجمة غير الدقيقة أو لِنقُلْ إنها ترجمة حرفية.

وفي جملة مثل:

Our forces have managed to achieve a nice breakthrough in the defensive lines of the enemy and destroy the obstacles placed there.

لقد حققت قواتنا اختراقا جيدا في خطوط دفاعات العدو وتدمير العوائق الموضوعة هناك.

هنا يمكن أن تكون الترجمةُ مقبولةً إذا استخدمنا عبارة اختراق دفاعات العدو.

ومن أثر الترجمة استخدام العرب لكلمة " آلية"ترجمةً حرفية للكلمة الإنجليزية mechanism . ففي جملة مثل

Defense mechanisms are unconscious psychological responses that protect people from threats and things that they don't want to think about or deal with.

نجد الترجمة تقول مثلاً

آليات الدفاع هي استجابات نفسية غير واعية تحمي الناس من التهديدات والأشياء التي لا يريدون التفكير فيها أو التعامل معها.

وكان الأولى أن تترجم عبارة mechanisms بأساليب مثلا بدلا من آليات، بل أحيانا تجد بعض الناس يستخدم عبارة "ماكنزمات" بالرغم من أن البديل العربي موجود. وفي مثال آخر مثل إنشاء آلية للتعاطي مع الحد من جرائم الاتجار بالبشر ولعل من أثر الثقافات الأجنبية في الثقافة العربية بصورة عامة، استخدام النظام الغربي في أسماء النساء بنسبهن إلى عائلات أزواجهن، فمثلا سها أو سهى عرفات نسبت إلى زوجها ياسر عرفات وسوزان مبارك تنسب إلى زوجها محمد حسني مبارك.

كما الحال في تأثر ثقافات غير عربية بهذه العادة الغربية مثل أنديرا غاندي ابنة الزعيم الهندي نهرو التي نسبت إلى زوجها المسمى غاندي. ومن الغريب في المغرب العربي والجزائر بالتحديد يكتب اسم الأنثى ابتداءً باسم العائلة فمثلا فاطمة محمود، يكتب الاسم محمود فاطمة، هكذا في جواز السفر، باعتبار أن اسم العائلة يوضع أولا. والملاحظ اليوم في الصحف والإذاعات العربية حين يكون الكلام عن سيدة اسمها مثلا سامية محمود، تجد أنهم يقولون على سبيل المثال في معرض الأخبار: وقد ذكرت السيدة محمود، وهذا بالطبع لا يتسق مع الثقافة العربية ولا اللغة العربية فمحمود اسم رجل لا يأتي مسبوقا بفعل مؤنث. ويجيء ذلك تقليدا لثقافة الغرب.

ومن المعلوم أن اللغة الإنجليزية بها ما يعرف بالأفعال المساعدة auxiliary verbs وهي غير موجودة في اللغة العربية، فنجد خاصة في الأفلام والمسلسلات المدبلجة dubbed – doublé أو المترجمة على الشاشة subtitled – sous–titré، خاصة التركية والمكسيكية واسعة الانتشار هذه الأيام، إدخال الفعل "يكون" ومشتقاته في الجمل مثل this is my husband فتأتي الترجمة : "هذا يكون زوجي أحمد". هذا مثلا عندما تأتي سيدة وتقدم زوجها بالتعريف لشخص آخر بدلا من أن تقول هذا زوجي أحمد. ويعّرف الرجلُ صديقَه قائلا هذا يكون صديقي حسن ترجمة حرفية للعبارة this is my friend Hassan.

ومما يمكن ملاحظته من أثر الأجنبية الغربية في اللغة العربية عبارة النسب إلى دولة بيرو Peru، ففي الإنجليزية هي Peruvian وصارت في العربية بيروفي في النسب إلى دولة بيرو بإضافة الحرف الذي أضيف في اللغة الأجنبية. ونقول في العربية فريق كرة القدم البيروفي. وما الذي يمنع من استخدام البيروي بدلا من البيروفي؟ وكذا الحال في النسب إلى دولة الكنغو Congo، ففي الإنجليزية يكون النسب Congolese وقد ذهب العرب إلى الطريقة نفسها في النسب. فالشخص من الكنغو هو كنغولي، فأتوا بحرف اللام الذي لا وجود له في اسم الدولة. وفي هذين المثالين مخالفة واضحة للقواعد الصرفية العربية في النسب.

ومن الملاحظ أن الإنجليز في الإشارة إلى العام 2020 يقولون twenty–twenty فصار العرب اليوم يستخدمون الطريقة نفسها فيقولون في عام عشرين عشرين، تقليدا مباشرا للطريقة الأجنبية في اللغة. وتسمح اللغة الإنجليزية في كثير من الأحيان بصوغ فعل من الاسم بإضافة لاحقةٍ مثل ise أو ize ثم يصاغ منها المصدر كما في الكلمات التالية على سبيل المثال:

Democratize (democratization)
digitalize (digitalization),
egyptianize (egyptianization)
sudanize (sudanization)
criminal (criminalize)

ويحاول العرب مجاراة ذلك باشتقاق مماثل للكلمات العربية أو المعربة، فتأتي الترجمات:

دمقرطة democratization ورقمنة digitalization وتمصير egyptianization وسودنة sudanization وتجريم criminalization وشيطنة demonization.

ولما كان معظمُ العلومِ الحديثة منشؤها الغرب، فكان من الطبيعي أن نجد العبارات في مجالات العلوم المختلفة مترجمةً حرفياً من اللغات الغربية، ففي الاقتصاد نجد عبارة مثل تعويم سعر الصرف التي هي في الإنجليزية floating exchange rate وفي الفرنسية Taux de change flottant.

أخطاء في تركيب الجُمل

لقد تناول الباحث في السابق الأثر الإيجابي للترجمة في اللغة العربية. و هنا إشارة لبعض الأمثلة للأثر السلبي للترجمة في اللغة. فقد تولى أمر الترجمة عبر العصور مترجمون ليسوا مؤهلين بالدرجة الكافية من المعرفة الجيدة باللغة العربية فدخلت من خلال ترجماتهم في العربية ألفاظ وعبارات لا تتسق مع النحو والصرف والمزاج والثقافة العربية.

ولقد شاع في العربية الحديثة قولهم في ترجمة جملة مثل:

The books, lectures and articles of Mr. Richard

كتب ومحاضرات ومقالات الدكتور ريتشارد. والخطأ هنا يتمثل في أن كلمة كتب مضاف والدكتور ريتشارد مضاف إليه، ومحاضرات مضاف آخر وكذلك كلمة مقالات مضاف ثالث، وقد فُصل بين المضاف الأول والثاني والمضاف إليه ولم يأت ملتصقاَ بالمضاف إليه إلا المضافُ الثالثُ. وهذا غير مقبول في قواعد اللغة العربية إذ لابد أن يأتَي المضافُ دون فاصل بينه وبين المضاف إليه. ولعل الترجمة المُثلى في مثل هذه الحالة هي: كتب الدكتور ريتشارد ومحاضراته ومقالاته.

ومن الأخطاء التي دخلت في تركيب الجملة العربية والتي وفدت إليه عبر الترجمة تأخير الفاعل وتقديم الضمير عليه في جملة مثل: في خطابه الأخير مخاطبا البرلمان، أعلن الرئيس حالة الطوارئ. وهذه الطريقة جاءت نتيجة الترجمة التي يلتزم فيها المترجم بالتسلسل الوارد في اللغة الأجنبية دون مراعاة لعدم قبول اللغة العربية لمثل هذا الأمر. فالجملة جاءت مترجمة من الإنجليزية

In his last speech addressing the parliament, the president declared the state of emergency.ومن أمثلة التأثر باللغة الأجنبية، نجد الجُمل المبنية للمجهول والتي تبيح فيها الإنجليزية ذكر الفاعل مسبوقا بالأداة by في جملة مثل The book was written by Charles Dickens تجد الترجمة : كُتب الكتاب بواسطة (من قِبل) تشارلس ديكينز. وهذا تركيب دخيل في اللغة العربية.

ومن المعروف في قواعد اللغة العربية أن الجملة العربية لا تبدأ بنكرة كما يشير إلى ذلك ابن مالك في ألفيته:

ولا يجوز الابتداء بالنكرة ما لم تُفِد كعند زيد نمرة

لكننا نجد ترجمةً لعبارة No smoking هي " ممنوع التدخين". وهذه من عيوب الترجمة الناتجة عن جهل المترجم بقواعد اللغة العربية.ومن الأفضل أن تُترجَم الجملة بعبارة التدخين ممنوع، فيكون المبتدأ معرفاً بالألف واللام.

ومن العبارات التي جاءت تأثرا باللغات الأجنبية تكرار لفظ " كلما" في جملة مثل كلما ارتفعنا إلى أعلى كلما قلت درجة الحرارة وهي ترجمة لما يجيء في الإنجليزية حيث تتكرر لفظة more كما في الجملة

The more you go up, the more it becomes colder

كلما ارتفعنا إلى أعلى، قلت درجة الحرارة.

ويتوقف الباحث عند كتاب واحد يستدل به على مدى تأثر العربية بالترجمة التي يمكن أن يسمّيها البعض ترجمة حرفية يضطر إليها المترجم لأن لا وجود لمقابلات للعبارات المترجمة في اللغة العربية فيضطر المترجم إلى اللجوء إلى الاشتقاق لمقابلة هذه العبارات الجديدة. والمترجمون ضعيفو اللغة العربية يقعون في أخطاء جسيمة لا يقبلها نظام الصرف العربي. وكذلك فإن المترجمين المتمكنين من العربية أيضا يجدون أنفسهم في مواقف لا مناص فيها من مقابلة العبارات الجديدة بعبارات حرفية للترجمة ثم بعد حين من الوقت تصبح هذه العبارات جزءاً من العربية حتى لو أنها لا تتفق مع القواعد النحوية والصرفية للغة العربية.

وترى هنا ما جاء من ترجمات يُعتقد أن المترجم ومن سبقوه لم يجدوا بداً من ترجمتها ترجمة حرفية. الكتاب الذي نحن بصدده من ترجمة الدكتور سعد عبد العزيز مصلوح في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة إدوين غينتسلر ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح/ المنظمة العربية للترجمة / بيروت 2007 وقد قدم ترجمة جيدة لكتاب الكاتب إدوين جنتسلر "Conteporay Translation Theories"، تحت العنوان العربي "في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة" ط بيروت 2007 ص 483.

ولننظر إلى هذه الترجمات من الكتاب المذكور:

Defamiliarization	التعجيب
Signified transcendental	المدلول المتعالي
Deconstructive theories	النظريات التقويضية
Intersemiotic translation	ترجمة سيميائية تبادلية
Interlingual translation	الترجمة اللغوية التبادلية
Referentiality	الإشارية

لعل القارئ العربي يتوقف كثيرا عند كلمة "إمبريقياً" التي هي ترجمة لكلمة الإنجليزية empirically، ليس القارئ العربي العادي بل حتى أصحاب التخصص في مجالات اللغة والترجمة قد يقفون طويلا أمام هذه الكلمة إذا لم يجدوا أمامها الكلمة الإنجليزية المترجمة. ونجد المترجم قد ألحق بالكتاب مسردا احتوى على المصطلحات الإنجليزية وما يقابلها بالعربية. وفي هذا المسرد نجد المترجم قد ترجم كلمة empirical بـ "إمبريقي / اختباري". وبالطبع فكلمة إمبريقي مستخدمة اليوم ضمن الألفاظ المعرّبة وربما نجد أيضا من يترجمها بكلمة " تجريبي". والفلسفة الإمبريقية أو التجريبية معروفة. لكن السؤال هو ما دامت كلمة تجريبية أو اختبارية تؤدي المعنى المطلوب، فلماذا نلجأ إلى كلمة إمبريقية الدخيلة في العربية؟

ومع نفس الكتاب نقف عند أمثلة أخرى لمثل هذه العبارات المترجمة وفق ما يمكن أن يسمى ترجمة حرفية:

Fantastic phantasmagoric tales	حكايات غرائبية متحركة
Pre-ontological	ما قبل الوجود (ما قبل الأنطولوجيا)
Fragmental syntax	النحو المتشظي
Translatorial relativity	النسبية الترجمية (بين المترجمي)
Gestalt – like system	نسق شبه جشطالتي
Agit – prop theater	مسرح التهيج الدعائي
Deviant language	لغة معدولة
interlinguistic	لسانية بينية

هذه مجرد نماذج أشار إليها اباحث من بين عشرات الأمثلة المشابهة. وهنا وجد صاحب ترجمة الكتاب المذكور نفسه مضطرا لوضعها في آخر الكتاب فيما سماه بـ " ثبت المصطلحات". ربما أدرك المترجم أن وجود هذه العبارات باللغة الأصل ستساعد القارئ العادي في فهم هذه المصطلحات، إذ سيصبح من الصعب أو ربما من شبه المستحيل على القارئ العربي العادي مهما كانت ثقافته فهم عبارات مثل النحو المتشظي أو النسبية الترجمية أو اللسانية البينية وغيرها

الخاتمه:

هناك من التعبيرات التي لا حصر لها دخلت في اللغة العربية من اللغات الأخرى وقد تَرجمت إلى اللغة العربية وأصبحت جزءً من العربية, اللغةَ العربيةَ، شأنها شأن كلّ لغات بني البشر، تتأثر بغيرها من اللغات وتُؤثر فيها. ولقد ظلت للعرب منذ القدم علاقاتٌ تجارية وثقافية مع الشعوب الأخرى، الأمر الذي كان لابد أن يؤثر في تلاقي وتلاقح ثقافات هذه الشعوب المختلفة. واللغة، بوصفها مُكّوناً رئيساً من مكّونات الثقافة، لابد أن تكون قد امتدت إليها عوامل التأثير والتأثر.

قائمة المصادر والمراجع:

1. سورة الزمر
2. سورة الشعراء
3. سورة النحل
4. Oxford Dictionary
5. الدخيل في العامية المصرية / عبد الوهاب علوب/ المركز القومي للترجمة – مصر
6. http://www.newworldencyclopedia.org/entry/Yellow_journalism
7. Merriam Webster Dictionary
8. James Holland. The Battle of Britain: Five Months That Changed History; May–October 1940. ISBN 9780312675004
9. https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/bottleneck
10. Thomas Fuller: ***Gnomologia***: Adagies and Proverbs
11. Collins dictionary
12. https://www.knowyourphrase.com/long-in-the-tooth
13. https://www.collinsdictionary.com/dictionary/english/last-but-not-least
14. Merriam Webster
15. المعجم الوسيط
16. Cambridge Dictionary / https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/school
17. https://www.theguardian.com/notesandqueries/query/0,5753,-22199,00.html
18. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%B3%D8%A9_%D8%A3%D8%A8%D9%88%D9%84%D9%88
19. https://en.oxforddictionaries.com/definition/camel_toe
20. https://en.wikipedia.org/wiki/Camel_toe#cite_note-nyt-4